@ 335 @ دعوى لا دليل عليها والأصل خلافها ، لأن الأصل أن بني آدم يرى بعضهم بعضاً لاتفاقهم في الصفات النفسية ، ومشابهتهم فيما بينهم . .

الثانية أنا لو فرضنا أنه لا يراه بنو آدم ، فا الذي أعلم النّـَبي بالغيب الذي هو (هلاك كل نفس منفوسة في تلك المائة) عالم بالخضر ، وبأنه نفس منفوسة . ولو سلمنا جدلياً أن الخضر فرد نادر لا تراه العيون . وأن مثله لم يقصد بالشمولي في العموم فأصح القولين عند علماء الأصول شمول العام والمطلق للفرد النادر والفرد غير المقصود . خلافاً لمن زعم أن الفرد النادر وغير المقصود لا يشملهما العام ولا المطلق . .

قال صاحب جمع الجوامع في (مبحث العام) ما نصه : والصحيح دخول النادرة وغير المقصودة تحته . فقوله : (النادرة وغير المقصودة) ، يعني الصورة النادرة وغير المقصودة . وقوله : (تحته) يعني العام . والحق أن الصورة النادرة ، وغير المقصودة صورتان واحدة ، وبينهما عموم وخصوص من وجه على التحقيق . لأن الصورة النادرة قد تكون مقصودة وغير مقصودة . والصورة غير المقصودة قد تكون نادرة وغير نادرة . ومن الفروع التي تبنى على دخول الصورة النادرة في العام والمطلق وعدم دخولها فيهما اختلاف العلماء في جواز دفع السبق بفتحتين في المسابقة على الفيل . وإيضاحه أنه جاء في الحديث الذي رواه أصحاب السنن والإمام أحمد من حديث أبي هريرة أن النّـَبي صلى ا عليه وسلم قال : (لا سبق إلا في خف أو نصل أو حافر) ولم يذكر فيه ابن ماجه (أو نصل) والفيل ذو خف ، وهو صورة نادرة . فعلى القول بدخول الصورة النادرة في العام يجوز دفع السبق بفتحتين في المسابقة على الفيلة . والسبق المذكور هو المال المجعول للسابق . وهذا الحديث جعله بعض علماء الأصول مثالاً لدخول الصورة النادرة في المطلق لا العام . قال : لأن قوله : (إلا في خف) نكرة في سياق الإثبات . لأن ما بعد (إلا) مثبت ، والنكرة في سياق الإثبات إطلاق لا عموم . وجعله بعض أهل الأصول مثالاً لدخول الصورة النادرة في العام . .

قال الشيخ زكريا : وجه عمومه مع أنه نكرة في الإثبات أنه في حيز الشرط معنى ، إذ التقدير : إلا إذا كان في خف . والنكرة في سياق الشرط نعم ، وضابط الصورة النادرة عند أهل الأصول هي : أن يكون ذلك الفرد لا يخطر غالباً ببال المتكلم لندرة وقوعه . ومن أمثلة الاختلاف في الصورة النادرة : هل تدخل في العام والمطلق أولاً اختلاف العلماء في وجوب الغسل من خروج المني الخارج بغير لذة ، كمن تلدغه عقرب في ذكره فينزل منه